الابيض المتوسط فتنظر اليهما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وشركاؤهمـــا في حلف شمال الاطلسي ، على اساس انهما رأس جسر للعدوان ضد الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . فعبر الوطن العربي تمر أهم طرق المواصلات البحرية والجوية ، كما يلتصق مباشرة بافريقيا ، التي تخوض ضد الامبريالية صراعا من أجل حفظ مواقعها . كما تتركز في بلدان الشرق الادنى احتياطات هائلـــة من النفط . وفي بداية السبعينات من هذا القرن اتضح انه يوجد في الاقطار العربية ما يعادل ٧٠٪ من احتياطي النفط المكتشف في العالم الرأسمالي »(٢٩) .

فاسرائيل في مخططات الامبريالية العالمية لم تقم لاجـــل احتـــلال فلسطين وطرد الشعب الفلسطيني من أرضه فحسب ، بل من اجل ممارسة دورها في عرقلة وكبـــح واستنزاف اي نهوض وطني للشعوب العربية المجاورة ، وخـــاصة في مراكز الثقل الاساسية منها ، الذي من شأنه ان يهدد المصالح الامبريالية في المنطقة .

والحركة الصهيونية وضعت نفسها ، منذ البداية ، كنقيض لحركة التحرر الوطني للشعوب العربية . وقد كانت دائما توظف دورها وخدماتها الى جانب مركز الثقـــل الامبريالي على الصعيدين العالمي والمحلي .

وسوف نترك للمعلقين السياسيين الاسرائيليين انفسهم شرح طبيعة الدور الذي تقوم به اسرائيل ، في هذه المرحلة ، كاداة في خدمة المخططات الامبريالية الاميركية . وذلك من خلال الغاء او ابعاد اضطرار الولايات المتحدة الى التدخل ، بصورة مباشرة ، لحماية مصالحها في هذه المنطقة .

فقد كتب المعلق السياسي لجريدة هآرتس يوئيل ماركوس ، في اعقاب الزيارة التي قامت بها جولدا مائير للولايات المتحدة في اذار ١٩٧٣ مفصحا عن طبيعة الحجج التي قدمتها جولدا مائير لنيكسون بهدف الغاء امكانية بعث مشروع روجرز ، كتب يقول : « لقد أوضحنا للادارة وللجمهور الامريكي انه **ان تكون هناك فيتنام ثانية** ، وانه **لـــن يسفك هنا الدم الامريكي** ، وكما قال تشرشل في حينـــه لروزفلت قلنـــا نحن ايضا : **أعطونا الادوات ونحن نقوم بالمهمة** .. والحقيقة ان الامريكيـــين لم يتـــفكوا ولن يضطروا الى سفك دمائهم هنا ، ما داموا يعطوننا المعدات اللازمة .. ان **اسرائيـــل قوية هي في الحقيقة ضمانة للمحافظة على المصالح الاميركية في المنطقة** . وقد اوضحنا ان **الجيش الاسرائيلي بقوته المطلقة** لا النسبية ، هو **خط الدفاع الاول عن المصالـــح الامريكية في حوض البحر الابيض المتوسط** أكثر من معظم دول الحلف الاطلسي . أضف الى ذلك اننا قلنا على مسمع الامريكيين **اننا ، ايضا ، الضمانة الوحيدة للمحافظة على الانظمة .. الموالية لهم في المنطقة** ، ومهما يبدو هذا الامر غريبا فان اسرائيل في نهاية الامر ، هي التي تحمي نظام الاردن الموالي للغرب »(٣٠) .

وفي وقت لاحق كتب شفيتسر وهو معلق صهيوني اخر في نفس الصحيفة الصهيونية بصورة لا تقل وضوحا عن ماركوس « ان اسرائيل كدولة قوية ، وذات قدرة عسكرية غير قليلة .. هي شريكة مرغوب فيها لتجسيد سياسة امريكية من النوع المذكور هنا . وهذا لا يعني اعطاء قواعد وما شابه ، بل **وجـــود قوة عظمى في المنطقة كاسرائيـــل تتماثل مصالحها ، الى حد كبير ، مع المصالح الامريكية** . ان التماثل المصلحي هـــو **ضمان استمرار تدفق النفط الى الاسواق الغربية** .. وهنـــاك الى جانب الواقـــع العسكري حقائق اخرى ، تثبت اهمية استمرار المشاركة ، ومنها ان هذه **السياسة الامريكية تصطدم بعقبات محلية ، نابعة في الاساس ، من الحركة القومية العربية ..**